

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة السابعة، العدد 23
المجلد الثاني، سبتمبر 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



<https://uohjh.com/>



j.humanities@uoh.edu.sa

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حيث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر. وقد نُحِتَت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "آر سيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أُطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، ووفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقاً للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

- 1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- 3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعته باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستقلاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يزود الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستقلاً لبحثه.
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوماً مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجاز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثاً: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعاً: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلباً للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:
 - أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقياً أو إلكترونياً)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.
 - ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلماً من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلماً من الرسائل العلمية للمجستير أو الدكتوراة.
 - ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
 - د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.
- هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين
- كتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7
2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعيُّنه من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداها بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولاًً أو بناءً على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000 ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أولاًً وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغى.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التالية:
 - أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
 - ب. قبول البحث للنشر؛ بعد التعديل.
 - ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.
 - د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولاً منه عن النشر، ما لم يقدم عذراً تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنياً.



النقوش والكتابات في سفر نامة وقيمتها التاريخية (437-444هـ/1045-1052م): دراسة تحليلية
The inscriptions and writings in Sefer Nama and their historical value
(444 - 437/ 1045 - 1052 AH) An analytical study

د. جواهر محمد الدندني

أستاذ التاريخ المساعد، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0009-0001-0566-8240>

Dr. Jawaher bint Mohammed Al-Dandani

Assistant Professor of History, Department of Social Sciences, College of Arts and Humanities,
University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia..

(تاريخ الاستلام: 2024/09/07، تاريخ القبول: 2024/12/16، تاريخ النشر: 2024/12/30)

المستخلص

سجل ناصر خسرو في مؤلفه (سفر نامة) مجموعة من النقوش والكتابات التاريخية -منها المدنية والدينية- في أثناء رحلته التي استمرت سبع سنوات في المناطق التي زارها بخراسان وبلاد الشام ومصر وبلاد الحجاز وفارس، وقيمتها التاريخية فيما ورد فيها من نقوش وكتابات رآها وسمعها ومقارنتها مع بقية المصادر الأخرى؛ لتوضيح قيمتها التاريخية وتحليلها من خلال ما تفرّد المؤلف بذكره، ومقارنتها. وقد قُسم البحث إلى: مقدمة تم التعريف فيها بالنقوش والوثائق، وقسم للنقوش والكتابات على العماائر الدينية الثابتة، وقسم آخر للنقوش والكتابات على العماائر المدنية الثابتة، والقسم الأخير عن النقوش والكتابات على الآثار المنقولة، ومن ثم جاءت الخاتمة لترصد النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسة النقوش والكتابات عن الأماكن التي ذكرها في كتابه وتحليلها.

الكلمات المفتاحية: النقوش، الكتابات، العماائر الدينية، العماائر المدنية، الآثار المنقولة.

Abstract

Nasir Khusraw recorded in his book "Safar Nama" a group of historical inscriptions and writings, including civil and religious ones, during his seven-year journey in the areas he visited in Khorasan, the Levant, and Egypt, and then the countries of the Hijaz and Persia, and their historical value in what was mentioned in them of the inscriptions and writings that he saw, heard, and compared. With the rest of the other sources to clarify their historical value and analyze them through what the author uniquely mentioned and compare them with what was mentioned in other sources. The research was divided into an introduction in which inscriptions and documents were introduced, a section for inscriptions and writings on fixed religious buildings, another section for inscriptions and writings on fixed civil buildings, and the last section about inscriptions and writings on movable antiquities, and then the conclusion and the results reached through studying and analyzing the inscriptions and writings about the places he mentioned. In his book.

Keywords: Inscriptions, writings, religious buildings, civil buildings, movable antiquities.

للاستشهاد: الدندني، جواهر محمد. (2024). النقوش والكتابات في سفر نامة وقيمتها التاريخية (437-444هـ/1045-1052م): دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 02 (23)، ص 149 - ص 161.

Funding: "There is no funding for this research".

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

المقدمة

العديد من تلك النقوش والكتابات، وعلى سبيل المثال: ابن خرداذبة (ت/300هـ)، والطبري (ت/310هـ)، وقدامة بن جعفر (ت/329هـ)، والجهشيارى (ت/331هـ) (أمين، 2021، ص ص. 43-76)، أما خسرو فقد تعددت النقوش والكتابات التي أوردتها، والتي تختلف بطبيعة الحال عما وصل إلينا من الآثار نفسها؛ وبالتالي تبرز أهمية ما احتفظ به في مؤلفه من هذه النقوش والكتابات التي تُمثل محور هذا البحث.

وقد قسّمت الباحثة هذه النقوش والكتابات على النحو الآتي:

أولاً: النقوش والكتابات على العماائر الدينية الثابتة.

ثانياً: النقوش والكتابات على العماائر المدنية الثابتة.

ثالثاً: النقوش والكتابات على الآثار المنقولة.

رابعاً: الروايات الشفوية.

أولاً: النقوش والكتابات على العماائر الدينية الثابتة

تعددت العماائر الدينية التي ذكرها خسرو، ويعود ذلك إلى أن هدف رحلته أداء فريضة الحج، وما حدث له من تحوّل فكري بعد توبته، وبحسب خط سير رحلته.

(1) نقوش المساجد:

نقش مسجد الرملة: وصف ناصر الرحلة بأنها مدينة كبيرة بما سور حصين، أما مسجد الجمعة الذي صلى فيه فقد وجد مكتوباً في جهة القبلة « انه في الخامس عشر من شهر محرم سنة (425هـ/ 11 ديسمبر 1033م) زلزلت الأرض بشدة هنا، فخربت عمارات كثيرة، ولم يصب أحد من السكان بسوء (علوي، 1993، ص ص. 65 - 66).

(2) نقش الرواق الشمالي للمسجد الأقصى:

أخذ خسرو بمعن النظر لكي يقيس مساحة المسجد؛ ومن ثمّ وجد نصّاً يُحدّد مساحته بجوار قبة يعقوب (عليه السلام)، وهو أن طول المسجد أربعة وخمسون وسبعمئة ذراع، وعرضه خمسة وخمسون وأربعمئة ذراع، وذلك بذراع الملك، ويُشير إلى أن ذراع الملك في خراسان يسمى كرشايمان، وهو أقل قليلاً من ذراع ونصف، ويُسمى أيضاً بالذراع الأشباني (علوي، 1993، ص. 69).

وذكر الهروي أنه قرأ النص المكتوب نفسه على النحو التالي: «طول المسجد (الأقصى) سبعمئة ذراع بذراع الملك، وعرضه أربعمئة وخمسة وخمسون ذراعاً بذراع الملك»، وهذه الصخرة باقية مبنية في حائط شمالي الأقصى (الهروي، 2002، ص. 32)، ويوجد نص ثالث للنقش نفسه نقله قنصل فرنسا في القدس إلى شيفر مترجم كتاب خسرو، ونصه كالتالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، طول المسجد سبعمئة وأربع وخمسون ذراعاً، وعرضه أربعمئة وخمسون ذراعاً بذراع الملك» (علوي، 1993، ص. 69)، وتتفق المساحة مع ما ذكره

استغرقت رحلة ناصر خسرو سبع سنوات (437-444هـ/ 1045-1052م) منذ خروجه من مرو - التي يعود بنائها إلى زمن الإسكندر المقدوني، ثم فتحها المسلمون مع بلاد ما وراء النهر وأصبحت حاضرة لخراسان حتى قلت أهميتها بعد نقل حاضرة المنطقة إلى نيسابور زمن الدولة الطاهرية، وعادت لها أهميتها بعد سيطرة السلاجقة على هذه النواحي. وبدأ ناصر خسرو رحلته بالحديث عنها حيث ذهب للحصول على إذن بالسفر بعد أداء ما عليه من التزامات (علوي، 1993، ص. 43؛ الوزنة، 2007، ص ص. 9-14؛ الحموي، 1990، ص ص. 479 - 480). وسجل ناصر خسرو أحداث هذه الرحلة في كتابه سفر نامه والذي وضعه باللغة الفارسية ثم تمت ترجمته إلى العديد من اللغات ومنها العربية حيث اعتمدت الباحثة على نسخة الخشاب (1993، ص ص. 11-40) وأشاد كراتشكوفسكي إلى مكانة مؤلفات ناصر خسرو في الأدب الفارسي وخاصة في النواحي الجغرافية ودقة ملاحظاته ولكنه جانبه الصواب عندما ذكر أن ما أوردته عن الأبنية والآثار لا يهم القارئ كثيراً، وسنجد ما أوردته عن ذلك أمد الباحثة بمادة تاريخية فريدة لم ترد في المصادر التاريخية، إضافة إلى تصحيح معلومات أخرى (كراتشكوفسكي، د.ت، 1/ 259 - 260).

أما عن الدراسات السابقة فنجد أن هناك الكثير من المقالات التي تناولت نقاط عديدة في مؤلفات ناصر خسرو ومن بينها سفر نامه دون أن تتناول النقوش والكتابات موضوع هذا البحث. واستفادت الباحثة مما أوردته (عبد الرزاق، 1981، ص ص. 82 - 118) في مقالة عن أضواء على المسجد الأقصى وبعض الكتابات الأثرية فيه ركز على العصر المملوكي. وكذلك ما تضمنه كتاب (غوثن، 2005، ص ص. 12 - 20) عن بعض النقوش والكتابات الأثرية في المسجد الأقصى.

مشكلة البحث وأهدافه:

سبق الإشارة إلى ما ذكره كراتشكوفسكي عن عدم أهمية ما أوردته ناصر خسرو عن الأبنية والآثار وهو ما يخالف ما توصلت إليه الباحثة في ذلك. فإن الدراسات الخاصة بالنقوش والكتابات في مؤلفات الرحالة والجغرافيين بصفة خاصة تعد من المجالات التي أسهمت في توفير مادة تاريخية أغفلتها المصادر التاريخية، إلى جانب تصويب العديد من المعلومات في الفترة التي تناولها ناصر خسرو بصفة خاصة. إضافة إلى العديد من المناطق التي مر بها سواء في بلاد ما وراء النهر، بلاد الشام، مصر، بلاد الحجاز، ثم عودته عبر بلاد فارس إلى موطنه الأصلي.

تعريف النقوش والكتابات:

يُقصد بالنقوش والكتابات: تلك النصوص المثبتة على مختلف أنواع العماائر الثابتة والمنقولة من دينية ومدنية، وعلى الرغم من أنه أصبح علماً له دراساته المتخصصة في العصور الحديثة؛ لكنّ المؤرخين والجغرافيين المسلمين سبقوا ذلك عندما أوردوا في مؤلفاتهم

هو الذي كتب اسم المأمون على هذا الباب؛ لما كان يربطه به من علاقة وثيقة (سبط ابن الجوزي، 2013، 6، ص. 63-64؛ علوي، 1993، ص. 73).

أما فيما يتعلق بما ورد عن أن الخليفة المأمون أمر بكشط اسم عبد الملك بن مروان، وكتب اسمه بدلاً منه في النقش الموجود عند ترميم القبة في ربيع الآخر 216هـ؛ فلم يشر إليه خسرو أو المقدسي من قبله، لكن أشار سبط ابن الجوزي إلى النقش مع اختلاف عما ورد في المصادر والمراجع، حيث ذكر أنه قرأه مراراً، وقام بعض الجهال بكشط اسم عبد الملك، ووضعوا مكانه المأمون، وعلى الأرجح أن ذلك كان بداية ملاحظة ذلك على النقش (سبط ابن الجوزي، 2013، 64/6؛ الكرمل، 1928، 6، 163-166).

(6) نقش المراقي المؤدية إلى ساحة المسجد الأقصى:

قرأ خسرو نقش إنشاء الطرق والمراقي: «أمر به الأمير ليث الدولة نوستكين الغوري» (علوي، 1993، ص. 82-83)، ويُقال: إنه كان تابعاً لسلطان مصر، وهو الذي أنشأ هذه الطرق والمراقي، ويقصد بهذه المراقي السلام الحجرية التي تُمكن المصلين من الوصول إلى جهات المسجد دون الالتفاف عن سطح الصخرة المشرفة، ويُطلق عليها أيضاً موازين وبوائك، ويعدّ خسرو أكثر من قدّم وصفاً لها، إضافة إلى تسجيله النص الخاص بإنشائها. (غوشة، 2007، ص. 36-37).

ويُشير خسرو إلى أبي منصور نوستكين الوزيري، وكان والياً على دمشق ثم حلب وفلسطين وغيرها من مدن الشام في عام 414هـ، كما كان أميراً على الجيوش وقضى على ثورات عام 420هـ ضد الفاطميين في الأقحوانة، وقامت ضده ثورة عام 433هـ؛ هرب على أثرها إلى حلب، حيث مات بها، ولُقب بالعديد من الألقاب، ويُثبت خسرو أحد ألقابه، وهو ليث الدولة، إضافة إلى تسجيله أحد أعماله الإنشائية التي أهلتها المصادر التاريخية، ولم تثر الباحثة على اللقب المسجل على النقش في المصادر المتاحة لديها؛ مما يزيد من أهمية ما سجله خسرو. (ابن القلانسي، 1983، ص. 122-128).

وأضى خسرو في زيارته لبيت المقدس ما يقرب من شهرين، حيث وصلها في 5 رمضان، وغادرها مع بداية ذي القعدة 438هـ، ولم يكتفِ بتسجيل هذه النقوش وما عليها من كتابات؛ بل صوّر بيت المقدس وضّمّه إلى مذكراته (علوي، 1993، ص. 66-83).

ويُقصد الرسم التخطيطي، إضافة إلى أنه لم يكن يعتمد على الذاكرة، وإنما يُسجّل أبرز ما كان ينوي ضّمّه إلى كتابه، وللأسف لم يصل إلينا هذا الرسم التخطيطي ضمن الكتاب؛ مما يدلّ على عدم وصول الكتاب كاملاً (الخشاب، د.ت، ص. 83).

(7) باب مشهد الخليل (عليه السلام):

وصف خسرو قبر الخليل (عليه السلام)، وقال: إنه بترية مطلون - ولم ترد في المصادر الأخرى، وعلى الأرجح أنه يقصد حبرون أو

خسرو مع اختلاف الترجمة، بينما سقط لدى الهروي أربعة وخمسون ذراعاً، وهو يؤكد دقة ما نقله خسرو، وأكد محمد هاشم قراءة النقش على النحو التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم، طول المسجد سبعة مائة وأربع خمسون ذراعاً، وعرضه أربع مائة وخمسة وخمسون ذراعاً بذراع الملك (غوشة، 2007، ص. 31). كما يلاحظ إغفال ناصر خسرو والهروي ذكر البسملة الواردة في النقش.

(3) نقش الرواق المؤدي إلى باب داود (عليه السلام):

يذكر خسرو أن هناك كتابة على هذا الرواق عليها لقب سلطان مصر، وقد كُتبت بالميناء وعند وقوع الشمس عليها؛ يكون لها شعاع يحير الأبواب (علوي، 1993، ص. 70).

ومن المرجح أن خسرو يُشير هنا إلى ذلك النقش الخاص بترميم المسجد بعد زلزال عام 425هـ/1033م، وهو الذي سبقت الإشارة إليه في الرملة، وفي النص اسم الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي، ولقبه في النقش «نصر من الله لعبد الله ووليه أبي الحسن على الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين» (غوشة، 2007، ص. 12).

(4) نقش محراب زكريا (عليه السلام):

سجل ناصر خسرو ما رآه مكتوباً عند الركن الشمالي: «هذا محراب زكريا النبي (عليه السلام)، كما أضاف رؤيته على حجر من أعمدته نقش لأصبعين يقال أنهما لمريم (عليها السلام) عندما كانت تلد عيسى (عليه السلام). ونظراً لأنه لم يكن متيقناً من ذلك فقد ذكر «ويقال» مما يدل على تحريه الدقة في ذلك (علوي، 1993، ص. 72 - 73). وبالفعل فإن الروايات تعددت حول مكان مولد السيد المسيح (عليه السلام)، ومن المرجح أنه كان في بيت لحم التي تبعد عن بيت المقدس جنوباً بنحو عشرة كيلومترات (الحموي، 1990، 251/5). ثم أشار إلى محراب آخر لزكريا (عليه السلام) ومحراب لمريم (عليها السلام) وأنها مكتوب عندها الآية 37 من آل عمران ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقُبُولِ حَسَنٍ وَأَتَبَتْهَا رَبّاً حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة آل عمران، آية 37).

(5) نقش باب المأمون:

أحد أبواب المسجد الأقصى عليه زخرفة تظنّ أنها من الذهب، ونُقش عليه بالفضة اسم الخليفة المأمون، ويُقال: إنه هو الذي أرسله من بغداد (علوي، 1993، ص. 74).

وهذا النقش من أبرز النقوش التي تتعلق بعمارة المأمون في المسجد الأقصى، وتوضّح ما ذكره المقدسي عن تلك العمارة التي حدثت بعد الزلزال الذي أصاب بيت المقدس والمسجد الأقصى وتساقط أجزاء كبيرة منه، وكتب المأمون إلى أمراء الأطراف وسائر القواد بالبناء، فبنوا الأروقة وركبوا الأبواب، ومنها ما قام به عبد الله بن طاهر -عامل المأمون على مصر والشام- ولا نستبعد أن يكون

المقري التلمساني (ت/41، 1هـ) (1997) أنه رأى في مكة المكرمة في قبة وراء قبة زمزم قدماً في حجر يقولون: إنه أثر قدم النبي (ﷺ) (ص. 503 - 508)، وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من الآثار التي انتشرت في أنحاء متفرقة تزعم أنها أثر لقدم النبي (ﷺ) (تيمور، 2017، ص. 54، 55). وأورد السرهندي رواية أخرى عن حاج قدم من مكة المكرمة بحجر عليه قدمي الرسول صلى الله عليه وسلم وخرج الإمبراطور جلال الدين أكبر (ت: 1014هـ/ 1605م) لاستقباله (غازي، 2009، ص. 60).

(10) نقش باب الكعبة المشرفة:

بعد وصفه الكعبة المشرفة، ذكر أن بابها من خشب الساج، وعلى صدر الباب وأعلى كتابته، ودوائر زخرفية من فضة، وكتابات منقوشة بالذهب والفضة، وقد كُتِبَ عليه هذه الآية المباركة ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [القرآن الكريم، آل عمران: 32] (مجهول، 2014، ص. 36؛ ابن منظور، 2009، 350/2؛ السهارنفوري، د.ت، 191/3)، كما وصف بقية أجزاء الباب ووجود حلقتين كبيرتين من الفضة أرسلتا من غزنين، فقد ذكر الحموي أنها تلفظها العامة غزنة، وعند العامة غزنين، وهي الصحيح ويعربونها جزنة، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، ويُنسب إليها عدد لا يحصى من العلماء والسلف الصالح، وآخرين من الفضة أقل منهما، إضافة إلى قفل كبير من الفضة لفلق الباب (علوي، 1993، ص. 145، 146؛ الحموي، 1990، 4، 201).

ويُمثل هذا الوصف الذي قدّمه خسرو للكعبة المشرفة والمسجد الحرام أهمية خاصة بعد خروج أبي الفتوح بن الحسن بن جعفر العلوي على الدولة الفاطمية العبيدية، وأخذه حلبة الكعبة المشرفة، إضافة إلى ما كانت تمرّ به مصر من أزمات اقتصادية؛ لانخفاض مياه نهر النيل كما حدث عام 430هـ، وعاصر خسرو فترة حكم تاج المعالي شكر بن أبي الفتوح، الذي استقرت أحوال مكة في عهده مع ولائه للفاطميين، فجمع بين حكم المدينة المشرفة مع مكة المكرمة، ووصفه أنه ملك الحجاز (علوي، 1993، ص. 129؛ الجدعي، 1429، ص. 125). كما تتضح أهمية ما ذكره ناصر خسرو أن المصادر أشارت إلى ما قام به أبو طاهر القرمطي من قطع باب الكعبة المشرفة ونزع ما فيه من ذهب وفضة وذلك في عام 317هـ/ 929م (ساعاتي، 2018، ص. 16).

أما عن نقش الكعبة والحلقات المعلقة عليه، فهي على الأرجح مما أرسله السلطان محمود الغزنوي، الذي اشتهر بفتوحاته في الهند، وما حصل عليه من غنائم، خاصة من ذلك المعبود الذي عُرف بها، ويُسمّى (سنومات) حيث أخذ أجزاء منه، ووضعها في عتبة مسجد أنشأه في غزنة، وعلى الأرجح أيضاً تلك الحلقات التي أرسلها إلى الكعبة؛ دليلاً على القضاء على أحد رموز الشرك في هذه الجهات، عاد اهتمام الغزنويين بإعادة طريق الحج وتأمينه من خراسان عام 412هـ، حيث نادى بمين الدولة أبو القاسم محمود بن سبكتكين في أعمال خراسان بالخروج بعد تأمينه طريق

حبرى-، وقدم تفصيلات أخرى عن المنطقة والأوقاف التي بها؛ للإعناق على ما يُقدّم للزائرين من ضيافة، ثم قال: إنه لم يكن له باب؛ ولكن المهدي عندما جلس على عرش مصر أمر بفتح باب فيه، وأدخل عليه تعديلات على عمارته، ووضع باباً من حديد (علوي، 1993، ص. 87؛ الحموي، 1990، 387/2).

ويُعلّق الخشاب - نقلاً عن شيفر Schefer - أن المهدي يُقصد به عبيد الله المهدي، الذي استولى على مصر فترة قليلة عام 306هـ، وليس الخليفة العباسي الذي ولى الخلافة عام 158هـ، ويوافق الخشاب على ذلك الرأي؛ غير أن الباحثة ترجّح أن المقصود بالفعل المهدي العباسي، الذي كان ولياً للعهد، حيث أشارت المصادر إلى ولعه بالعمارة في البيت الحرام، وكذلك عمارته في المسجد الأقصى عندما زار القدس عام 163هـ، إضافة إلى مسجد ومفدنة عسقلان، وأورد نص نقش عمارة مسجد عسقلان ومفدنته عام 155هـ (الكرملي، 1928، ص. 73). وتناول عبدالرازق ما تم من عمارة في المسجد الأقصى وتخطيطه من واقع وصف الرحالة (عبدالرازق، 1981، ص. 92-94).

(8) نقش جامع (باب الجوامع) أو مسجد عمرو بن العاص:

بعد وصفه للجامع، ذكر أن جدار المحراب مُغطى بالواح الرخام الأبيض وكُتِبَ عليه القرآن بخط جميل، وذكره باسم باب الجوامع، وصحتها تاج الجوامع، كما أشار الخشاب في الهامش إلى أن الأصل أن الذي أنشأه معاوية، وصحتها عمرو بن العاص (علوي، 1993، ص. 117).

وينفرد خسرو بما فعله الحاكم بأمر الله في عمارته لهذا المسجد وعلاقته ببناء عمرو بن العاص، وشرائه المسجد منهم مقابل مائة ألف دينار، كما أن تلك العمارة التي ذكرها لم يوضّح من قام بها، والتي حدثت قبل وصوله إلى مصر، حيث أمر المستنصر بالله في رمضان 438هـ بعملها في المحراب الكبير، كما صنع فضة بها نقش عليه اسمه، وكذلك لعمودي المحراب، والتي تمت إلزائها فيما بعد ولم تصل إلينا؛ مما يزيد من أهمية روايته عن هذه العمارة التي شاهدها بنفسه، فقد أمضى خسرو في مصر نحو ثلاث سنوات، كان يغادرها لأداء فريضة الحج ثم يعود، وذلك من عام 439هـ وحتى 441هـ (المقريزي، د.ت، 3/4 - 4، 12-13؛ الحموي، 1990، 265/4).

(9) نقش قدم النبي (ﷺ):

أشار خسرو إلى وجود نقش على حجر أسود وطفه الرسول (ﷺ) يقدمه الشريف فارتسم عليه، ووضع على حجر أبيض بحيث تكون أطراف أصابع القدم داخل المسجد الحرام، وذلك عند باب الصفا، حيث كان يخرج منه (ﷺ) ويدعو هناك، ثم يذكر أن بعض الحجاج كانوا يضعون وجوههم أو أقدامهم تبرّكاً به، ثم يعلق أنه من الأفضل أن يضع وجهه (علوي، 1993، ص. 144).

وقد انفرد خسرو بهذه الرواية، حيث لم يذكرها من سبقوه، ووردت الإشارة إلى أثر قدم سيدنا إبراهيم (عليه السلام) فقط، وذكر

أراه فطلبوا منه أن يزخرف محراب المسجد مقابل ثمر يدفعونه له. وبالفعل بعد أن انتهى حصل على ما وعده به ثم سار مع قافلة قدمت إلى المدينة فغادر معها في طريقه إلى البصرة (علوي، 1993، ص. 157). ويعد هذا النقش دليلاً على ما اكتسبه ناصر خسرو في مدة ترحاله والتي شاهد خلالها الكثير من النقوش سواء في بلاد الشام أو مصر على وجه الخصوص.

(13) منبر مسجد مهروبان:

اختلفت المصادر في تحديد تبعية مهروبان، ويعود ذلك إلى اختلاف القوى التي سيطرت عليها، وتقع على ساحل الخليج، وكانت حاضرة أرجان وما والاها من أداني فارس وبعض خوزستان، وذكر ياقوت أنها بليدة صغيرة عندما رآها، بخلاف ما كانت عليه عندما مرّ بها خسرو في أواخر 443هـ (الحموي، 1990، 233/5)، وصف خسرو (مهروبان) بأنها مدينة كبيرة، وبها سوق كبير وجامع جميل، ورأى في مسجدها الجامع اسم يعقوب بن الليث (الصفار)، وعندما سأل أحد الأشخاص عن ذلك قال: إن سلطته امتدت إلى هذه المدينة، ولم يكن لأمر آخر من أمراء خراسان هذه القوة، فقد ذكر أن (مهروبان) كانت تابعة لأبناء أبي كاليبجار ملك فارس، الذين كانوا في صراع حول الحكم، مما أدى إلى نجاح السلاجقة في فرض سيطرتهم على المدن التي كانوا يحكمونها، وعاصر خسرو هذه الأحداث؛ مما يجعل لروايته أهمية خاصة فيما لم يرد في المصادر التاريخية الأخرى (علوي، 1993، ص. 171، 172؛ ابن تغري بردي، 1929، 46/5).

وتتمثل هذه الإشارة أهمية ما وصل إليه نفوذ يعقوب بن الليث الصفار في حملاته التي قام بها؛ مما جعل الخليفة العباسي المعتمد على الله يعترف بسلطته، وكانت حملاته في فارس ما بين 254 إلى ذي الحجة 255هـ وشوال 256هـ، وفي ترجمته لدى ابن خلكان تفاصيل عن شخصيته وحملاته حتى وفاته عام 265هـ، ورأى أحد الأشخاص مكتوباً على قبره:

مَلَكْتُ خُرَّاسَانَ وَأَكْثَفَ فَارِسَ
وَمَا كُنْتُ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِأَيْسَ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطَيْبِ نَسِيمِهَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ

(ابن خلكان، 420-6/402، 1994؛ الجبراني، 2017، ص. 133).

ثانياً: النقوش والكتابات على العمائر المدنية الثانية

تنوعت العمائر المدنية التي أورها خسرو، وما رآه مكتوباً عليها من نقوش وكتابات سجلها في مؤلفه؛ مما يزيد من قيمته العلمية، كما أنها أيضاً تُزوّد الباحثين بالمزيد من المعلومات التاريخية التي أغفلتها المصادر الأخرى.

(1) مدرسة نيسابور:

على الرغم من أن هذه المدرسة لم يكتمل إنشاؤها عندما مرّ خسرو بنيسابور في 11 شوال 437هـ/23 أبريل 1046م؛ لكن ما

الحج، وإرساله الأموال إلى العرب الذين على الطريق، إضافة إلى الصدقات، وذلك عام 412هـ، كما ذكر النجم عمر أنه كان في جدة رجل يُعرف بالمصوعي، ومعه أموال عظيمة وودائع للهند والصين، وبالرغم من هذه الإشارات؛ فإن المصادر لم تذكر صراحة متى أرسلت هذه الحلقات إلى مكة المكرمة، في الوقت الذي تُشير إلى وجود التواصل مع حكام بلاد ما وراء النهر وخراسان وقدم قوافل الحجاج منها (ابن فهد، 2005، 2/436، 437، 447).

(11) وصف الكعبة من الداخل:

قدّم خسرو وصفاً تفصيلياً للكعبة المشرفة من الداخل، وسجّل رؤيته لكتابة ذكر فيها اسم العزيز بالله سلطان مصر، الذي استولى على مكة من الخلفاء العباسيين، يلاحظ استخدام ناصر لقب سلطان بدلاً من الخليفة، وكان أول من استخدمه السلطان محمود الغزنوي (421-433هـ)؛ وبالتالي فإن إطلاق لقب السلطان على السلاطين الفاطميين لم يكن مستخدماً حتى عصر الظاهر لإعزاز دين الله (411-427هـ)، الذي يمكن إطلاقه عليه (الطوسي، 2007، ص. 85)، إضافة إلى أربعة ألواح أخرى مثبتة بمسامير فضة، على كل لوح منها اسم السلطان الذي أرسله، حيث كان يرسل ذلك اللوح إليها (علوي، 1993، ص. 148).

يضيف خسرو مظهرًا آخر لإثبات سيطرة السلاطين العبيديين على الحجاز، إضافة إلى الخطبة لهم من فوق منابره، وذلك عن طريق كتابة أسماء السلاطين داخل الكعبة المشرفة، ومنها اسم العزيز بالله، الذي أرسل في بداية حكمه جيشاً لإعلان إخضاعها وإقرار الخطبة له، وهو ما تم في عام 366هـ، وذكره خسرو أعلاه (ابن فهد، 2005، 2/414)، أما أسماء السلاطين الآخرين، فعلى الأرجح بحسب ترتيب حكمهم هم: المعز لدين الله، والحاكم بأمر الله، والظاهر لإعزاز دين الله، ثم المستنصر بالله (السنهجاوي، د.ت، 90، 92، 93، 95، 103). ويذكر المقرئ أن المعز لدين الله الفاطمي نصبت له المحارب الذهب والفضة داخل الكعبة المشرفة وعليها اسمه. ولم يرد ذكر باقي السلاطين (المقرئ، 2001، 278/1).

(12) نقش مسجد فلج:

سلك ناصر خسرو في طريق عودته على خراسان بعد انتهائه من إتمام حجه للمرة الرابعة وذلك في يوم الجمعة 19 من ذي الحجة 442هـ/7 مايو 1051م حيث وصل إلى الطائف وواصل سيره عبر عدة مواضع حيث استأجر جملاً ومعه خفير لحمايته ويدله على الطريق حتى وصل إلى فلج في 23 من صفر 443هـ (علوي، 1993، ص. 156). ويعرف ناصر الفلج بأنها ناحية كبيرة ويطلق أيضاً على وادٍ في هذه المنطقة حيث تتجمع المياه وتعرف بالأفلاج ومثل ذلك ليلى التي تبعد حالياً عن الرياض جنوباً بنحو 320 كيلو متراً (الحموي، 1990، 4/272-271؛ ابن منظور، 2006، 2/405؛ الحمدان، 1980، 36/35-47). أما النقش المشار إليه فقد قام ناصر خسرو بنقشه بنفسه حيث كتب بيتاً من الشعر على أحد جدران المسجد أثناء وجوده به. وأعجب أهل القرية بما

البيزنطيين في عهده، وما يقومون بدفعه له من أموال وفقاً للهدنة المعقودة بين الجانبين (ماجد، 1994، ص ص. 125-127).

(4) باب خان لنجان:

لم يحدد وقت وصوله إليها، وذكر مغادرته المدينة السابقة في أول المحرم 444هـ/ مايو 1052م، ويبدو أنه قضى به فترة؛ لأنه قال: إنه غادرها في 8 صفر/ 10 يونيو (علوي، 1993، ص ص. 173-172)، ووجد مكتوباً على بابها اسم السلطان طغرل بك (الحموي، 1990، 2/431؛ كي، 1954، ص ص. 241، 242)، وأشارت المصادر إلى ضم طغرل بك أصفهان عام 443هـ/ 1051م، ويبدو أن تاريخ كتابة اسم السلطان كان في هذا التاريخ، حيث كان فتحه لها بالأمان، ويضيف خسرو اختيار طغرل بك لأحد الكتاب وهو سوري بن المعتز ليكون حاكماً عليها ولقبه الخواجة العميد (الأصفهاني، 2002، ص ص. 288).

(5) نقش صخري في جبل بطرية:

ويصنف هذا النوع فيما يُعرف بالكتابات الصخرية، وفي زيارته لطرية رأى خسرو وجود قطعة من حجر المرمر في جبل مكتوب عليها بخط عبري أن الثريا كانت على رأس الحمل ساعة الكتابة (علوي، 1993، ص ص. 64؛ البلخي، 2010، ص ص. 102، 103)، وتدل هذه العبارة على اهتمام خسرو بأمر النجوم، حيث سجل ذلك منذ خروجه عندما نوى التوبة، وكان في يوم قران الرأس والمشتري، ويُقال: إن الله - تعالى وتقدس - يستجيب فيه إلى ما يطلب الناس من حاجات، وهذا من معتقدات الشيعة التي ذكرها الكفعمي في كتابه (1395، ص ص. 188-183).

وفي حوار آخر دار بينه وبين أحد العرب الذين قابلهم عند الحسا، سأله عما تقوله النجوم عن حصاره للحسا، وهل سينجح أو لا، فأعطى له إجابة أنه سيحدث ما فيه الخير، ثم إشارة أخرى إلى ما دار بينه وبين رجل آخر عن الأفلاك والنجوم؛ وبدل هذا على جانب من جوانب شخصيته وبحته في ذلك، الذي كان شائعاً في تلك الفترة (علوي، 1993، ص ص. 43، 161، 177).

أما ما ذكره عن وجود هذه الكتابة بالعربية، فلم يذكر هل كان له معرفة بها، أو أن أحد الأهالي قرأه له، وتجدد الإشارة إلى أن التظلي (2002، ص ص. 265، 266) الذي زار المنطقة في القرن التالي ذكر وجود نحو مائة من اليهود بها.

(6) طلسم التمساح:

يعود خسرو لذكر طلسم آخر بالقرب من مدينة مصر (الفسطاط)، ويُقال: إنه يحمي الإنسان والدواب منه، ولكن أثره يبطل على مسافة رمية سهم منها، فلا يجزئ أحد أن يقترب من النيل (علوي، 1993، ص ص. 102). وتعرف رمية السهم بالغلوة أي المسافة التي تصل إليها رمية السهم باليد (فراجيل، د.ت، ص ص. 629، 630)، وسبق ابن حوقل (1938، ص ص. 160)

أورده يُمثل إضافة مهمة، فقد ذكر أن طغرل بك ذهب إليها للمرة الأولى للاستيلاء على ولاية أصفهان، وهو ما أغفلته المصادر المعاصرة في تحديد تاريخ دقيق لذلك (ابن الأثير، 8، 1987، ص ص. 35-36؛ العمراني، 2001، ص ص. 186-188؛ الحسيني، 1985، ص ص. 49-50) أما المدرسة المشار إليها فلم يُشر إليها خسرو مرة أخرى بعد عودته، وكانت توجد مدرسة أخرى في نيسابور للبيهقي وردت الإشارة إليها عام 430هـ، ووردت العديد من الإشارات عن العلماء الذين التحقوا بها ودرّسوا فيها (ابن الأثير، 1987، 36، 8/35؛ الحسيني، 1985، ص ص. 49، 50؛ عبد الوهاب، 2022، ص ص. 67 - 82؛ العمري، 2001، ص ص. 188-186).

(2) باب معرة النعمان وطلسم العقرب:

ذكر خسرو أنها مدينة عامرة، ولها سور مبني، ورأى عاموداً من الحجر عليه كتابة غير عربية - لم يحددها - وسُئِل عنها، فقيل له: إنه طلسم لمنع دخول العقرب إليها، كما أنه إذا حضر العقرب إليها وأطلق؛ فإنه يهرب ولا يدخلها، أما ارتفاع هذا العامود فيبلغ عشرة أذرع (علوي، 1993، ص ص. 55).

ووصف ناصر خسرو تلك الكتابة الموجودة على العامود حيث لاحظها مما يدل على دقة ملاحظته. وأكد ابن العديم وجود هذا العامود من قبل واعتقد أنه أدى إلى قتل العقارب فلم تعد موجودة في المدينة. وهناك من ذكر أن الطلسم كان للحيات (العجمي، 1417، 1/18؛ ابن العديم، د.ت، 1/472 - 473، الصوفي، 2013).

(3) منارة الإسكندرية والمرأة:

أشار خسرو إلى وجود منارة بها كانت قائمة في أثناء وجوده بمصر، ثم يذكر قصة المرأة التي كانت تُستخدم لمراقبة السفن الوافدة، ولكن الروم عملوا الخيلة، وتمكنوا من كسرها، وعرض شخص على الحاكم بأمر الله إعادتها، ولكنه لم يوافق لأنه في سلام معهم، ويرسلون إليه الذهب والمال كل عام (الحموي، 1990، 1/188، 189؛ السيوطي، 1967، 1/84؛ أنسلم، 1901، ص ص. 1046-1043).

لم يوضح خسرو مصدره عن هذه القصة حول المرأة، التي كانت مثار خلاف بين المؤرخين، من الذي خرّبها بحسب الروايات؟ وهل كان ذلك بعد فتح عمرو بن العاص للإسكندرية أو في خلافة الوليد بن عبد الملك؟ وتجدد الإشارة إلى تأثر المنارة وتعرضها للهدم بسبب عدة زلازل حدثت في أعوام: (180هـ، و271هـ، و344هـ، و777هـ)، التي تركت تأثيرها في بنائها حتى تهدمها نتيجة عاصفة قوية. أما الحموي فقد زار موقعها، وبحث عن موضع المرأة فلم يجده، كما عاين الحائط الذي قيل: إنها كانت عنده، وينكر أنه يمكن للنظر أن يرى شيئاً منه لارتفاعه، كما انفرد خسرو بما ذكره عن موقف الحاكم بأمر الله من إعادة تركيب هذه المرأة، معللاً ذلك بما كانت عليه العلاقة السلمية مع

الفيضان والذي يُعد من أعظم الأعياد في مصر ويسمى عيد ركوب فتح الخليج (علوي، 1993، ص 113-108).

(2) صور عيسى (عليه السلام):

وصف خسرو كنيسة القيامة أو (بيعة القمامة)، كما كانت تُسمى، ثم الزخارف من الرخام والنقوش والصور وهي ما تُعرف بالأيقونات، وذكر أن صور عيسى (عليه السلام) المنتشرة في أماكن كثيرة منها كانت مطلية بزيت السندوس، وغطيت بالألواح شفافة من الزجاج لحمايتها من الغبار، ويُظفها الخدم كل يوم (علوي، 1993، ص 88، 89).

وأشار خسرو إلى مستوى الكنيسة لدى النصارى، وهو كنيسة القيامة، أما لدى المؤرخين والجغرافيين المسلمين فوردت بكنيسة القيامة، ويذكر الحموي (1990، 4/396، 397) أن السبب في تسميتها بقمامة؛ لأنه كانت هناك منزلة أهل البلد وقد بُنيت الكنيسة مكانها، كما أشار إلى موقف الحاكم بأمر الله وهدمه وتخريبه لها، ثم عودته عن ذلك وأعاد تعميرها (ابن المقفع، 2006، 4/1141-1143؛ ابن تغري بردي، 1929، 4/180).

وينفرد خسرو بذكر اتساعها إلى نحو ثمانية آلاف رجل، ولاحظ نوع الزيت الموضوع على صور المسيح (عليه السلام) ويعرف بالسندوس أو السندراك (Sandarac)، ويُستخرج من أشجار صمغية؛ للحفاظ على الألوان، ويدل ذلك مرة أخرى على دقة خسرو في روايته، وتسجيله لما رآه وشاهده في رحلته (المقريزي، د.ت، 2/71؛ الفقي، 2004، ص 53).

(3) سفن المعز لدين الله (365-362هـ/ 972-975م):

انفرد خسرو بوصف السفن التي وصل بها المعز لدين الله الفاطمي إلى القاهرة بعد بنائها على يد جواهر الصقلي عام 358هـ، ويضيف أن هذه السفن أخرجت من النيل، وتركزت كأنها أشياء لا غناء فيها، وبلغ عددها سبع سفن، طول الواحدة مائة وخمسون ذراعاً، وعرضها سبعون، وقد مضى عليها نحو ثمانين عامًا، ويؤكد خسرو في النهاية رؤيتها بنفسه عندما ختم عبارته بقوله: "حين بلغ الراوي هذا المكان" (علوي، 1993، ص 102، 103)، وتجدد الإشارة إلى أن هذه السفن عُرفت باسم العشاري أو عشيري، وتُجمع على عشاريات، وأفاض النخيلي (1974) في استعراض المصادر التي تناولت هذه السفن، خاصة في عصر الدولة الفاطمية واستخداماتها؛ ولكنه لم يعتمد على هذا النص الفريد لخسرو، والذي ذكر قياساتها (النخيلي، ص 101-95)، وتُرجح الباحثة أنها تركت تذكاراً على نجاح الفاطميين العبيديين في دخول مصر والاستيلاء عليها في هذا التاريخ.

(4) وصف تحت عيد الفطر (آخر رمضان 440هـ/ 1049م):

حرص خسرو على رؤية المائدة أو السّماط الذي يُعد لإفطار السلطان الفاطمي وخواصه بعد انتهاء شهر رمضان،

خسرو إلى وجود ذلك الطلسم الخاص بالتماسيح عند الفسطاط، ويذكر خسرو الرواية بصورة دقيقة، حيث ذكر "ويقال"، ثم حدّد موضع تأثيره بمسافة رمية سهم؛ إذ لا يستطيع أحد أن يقترب من النيل، أما المقريزي (د.ت) حدّد مكان تأثير الطلسم، وذكر أنه في جبال الفسطاط وحتى نهاية المدينة. فحدّد حدّاً لا يستطيع التماسيح إلحاق الضرر؛ بل إذا بلغ ذلك الحدّ ينقلب على ظهره، فيعذب به الصبيان إلى أن يجاوز نهاية المدينة فيعود إلى طباعه، ولكن هذا الطلسم كُسر فلم يعد يعمل (المقريزي، 1/126)، وتدلّ هذه الرواية على أنه كان له مكان أو على هيئة معينة تم عمله دون أن يصفه لنا.

ثالثاً: النقوش والكتابات على الآثار المنقولة

لم تقتصر دقة ملاحظات خسرو على الآثار الثابتة بنوعيتها، وإنما تعدّى ذلك إلى ما رآه من آثار منقولة بمختلف أنواعها، ومنها على سبيل المثال: عند مروره بشميران في المحرم 438هـ، ووصفه لها ولمسجدها الجامع؛ ذكر أن اسم الأمير يُكتب هكذا "مرزبان الديلم جبل جيلان أبو صالح مولى أمير المؤمنين"، واسمه جستان إبراهيم، وكان لعدله أثره في استتباب الأمن بها (علوي، 1993، ص 48).

وإلى جانب ما سجّله خسرو من ألقاب جستان إبراهيم، فقد أضاف معلومات مهمة منها: أن شميران حاضرة ولاية طارم وقطعتها التي يقيم بها مجموعة مختارة من أبناء عظماء هذه الولاية لتوفير الحماية بها، إضافة إلى قرية خندان مركز تحصيل المكوس بها، أما اللقب فقد كان يُخاطب به ملوك الديلم، وإن اختلف في صياغته، كما كانت رئاسة الديلم لآل جستان، الذي جعله طغرل بك على ولاية الديلم منذ إخضاعه لهذه المناطق عام 430هـ (الدواداري، 1992، 5/338؛ العسقلاني، 1989، 1/183)، ولم يوضّح خسرو مكان كتابة اسم الأمير، وربما قرأه في أحد المكاتبات أو الوثائق التي كانت لديه في الديوان بمكان عمله.

(1) اسم السلطان المستنصر بالله (427-487هـ/ 1035-1094م):

من بين ما شاهده خسرو شمعة كبيرة كُتب عليها اسم السلطان، طولها سبعة أذرع وقطرها ثلاثة أشبار ومخطوطة بالعنبر؛ لكي تُوضع مع غيرها من الشمع في قبة الصخرة، إضافة إلى ما يُرسل من قناديل من الفضة المُسجّل عليها وزنها، وتُصنع بأمر من السلطان (علوي، 1993، ص 80).

ويؤكد خسرو ما كان يحرص عليه المستنصر بالله من توفير نفقات المساجد من زيوت الإضاءة وفرشها بالسجاجيد والحصير ورواتب العاملين بمهنة المساجد وغيرها (علوي، 1993، ص 118-125)، كما رأى خسرو ما كان على سروج خيول السلطان التي تسير في موكبه أن اسمه مطرّز على حواشيها وصُنعت خصيصاً لذلك (علوي، 1993، ص 109). وكان ذلك ضمن ما وصفه ناصر خسرو في وصف الاحتفال بفتح الخليج عند اكتمال ارتفاع

صيغة الدعاء للأمير:

حضر ناصر خسرو صلاة الجمعة في تبريز وفي الخطبة ذكر نص الدعاء لحاكمها (الأمير الأجل سيف الدولة وشرف الملة، أبو منصور وهوذان بن محمد مولى أمير المؤمنين (علوي، 1993، ص.48).

كما ذكر اسم الأمير في ميافارقين التي تُعد من أكبر مدن ديار بكر قديماً في الخطبة أيضاً، حيث كان بها في 26 جمادى الأولى 438هـ/ 23 نوفمبر 1046م، "الأمير الأعظم عز الإسلام سعد الدين نصر الدولة وشرف الملة، أبو نصر أحمد" (علوي، 1993، ص.52)، وهذه الصيغة التي ذكرها خسرو تحسم بعض الخلاف حول ما ذكره سبط ابن الجوزي (2013، 11/619) أنه يُعرف بأحمد أبي نصر، وقيل: أبو منصور، وربما كان ذلك ما استقر عليه من اسمه وألقابه؛ لأنها التي كان يُدعى له بها من فوق المنبر، وبلغت فترة حكمه نحو واحد وخمسين عامًا، ويضيف خسرو أنه بلغ المائة من عمره، ويُخالف ذلك ما أوردته بعض المصادر عن موته عن سبع وسبعين عامًا (الفارقي، 1909، ص.122، 132، 171-176، الحموي، 1990، 5/236 - 238).

(2) مراسيم النداء للحج:

سجّل خسرو نصّ المرسوم الخاص بالنداء للحج، وكان يُقرأ بالمساجد في منتصف شهر رجب على النحو التالي: "يا معشر المسلمين، حلّ موسم الحج، وسيُجهّز ركب السلطان كالعتاد، وسيكون معه الجنود والخيل والجمال والزاد"، وينادي مرة أخرى في شهر رمضان (علوي، 1993، ص.125)، وأورد نصّ مرسوم من سجّل آخر عام 339هـ، ونصه: "يقول أمير المؤمنين: إنه ليس من الخير أن يسافر الحاج للحجّاز هذا العام، فإن به قحطاً وضيقاً، وقد هلك به خلق كثيرون، وإني أقول هذا شفقة بالمسلمين" (علوي، 1993، ص.125). وفي شهر رجب 440هـ/ديسمبر 1048م، تم قراءة مثال للسلطان بأن في الحجّاز قحطاً، وليس من الخير أن يسافر الحاج، فلينفقوا المال على أنفسهم، وليفعلوا ما أمر الله به (علوي، 1993، ص.126).

هذه نماذج ثلاثة أورد خسرو نص اثنين منها، بينما ذكر فحوى الثالث، وتظهر هنا دقة ما يذكره وأمانته؛ لأن المرسوم الثالث لم يكن خسرو في القاهرة، وإنما كان معتمراً في مكة، وتضمّنت تنظيم خروج ركب الحج المصري من القاهرة إلى الحرمين الشريفين، حيث تضمّن الأول ما يتعلّق بالجنود ووسائل النقل من خيل وجمال إضافة إلى الزاد، وحدّد نفقاتهم الإجمالية وما يحملونه معهم من هدايا إلى القبائل على طريق الحج وكذلك إلى الأمراء (الدندي، 2022، ص.39).

(3) رد السلطان على والي الشام:

بعد أن ذكر خسرو نفقة السلطان على المساجد في الدولة الفاطمية العبيدية، كتب والي الشام في إحدى السنوات طالباً أن

وحصل على إذن من صاحب الستر بدخوله بعد إعداده، وكان مما لفت نظره التخت أو المكان الذي يجلس عليه السلطان، ومن إعجابه يقول: وبلغ من العظمة أنني لو قصرت الكتاب عليه ما استوفى ذلك، ووصف عرضه وارتفاعه، وما عليه من الرسوم إضافة إلى الكتابة المزخرفة التي ذكرها (علوي، 1993، ص.122، 123، دوزي، 1979-2000، ص.291)، وتأتي أهمية هذا الوصف لأحد معالم الاحتفالات لدى الفاطميين؛ أنه من جانب شاهد عيان، كما أن من سبقه ووصفه -وهو المسيحي- لم يذكر هذه التفاصيل الدقيقة التي ذكرها خسرو (المسيحي، 1980، ص.203-186، عبد السلام، 1992، ص.ص. 212 - 216). وفي تعليق الخشاب على ما ذكره خسرو أنه استئذن (صاحب الستر)، أنه ربما يقصد صاحب الباب (علوي، 1993، ص.122)، وكان خسرو دقيقاً في تحديده؛ لأن صاحب الستر أو متولي الستر كان بالفعل المسؤول عن ذلك، وليس صاحب الباب، وذكر أن سبب تسميته بذلك لأنه مسؤول عن الستار الذي يحجب السلطان، ويأمره برفعه عند ظهوره، كما كان مسؤولاً عن قاعة الاحتفالات، والستار الموجود بها قبل دخول السلطان إلى القاعة. للمزيد عن صاحب هذه الوظيفة، ومهامه راجع (ابن تغرى بردي، 1929، 4/190، دائرة المعارف، 1998، 11، 3435).

رابعاً: الروايات الشفوية:

حرص ناصر خسرو على تسجيل العديد من الروايات الشفوية التي سمعها وكان حريصاً على تحري الدقة في ذلك وخاصة إذا سمعها من آخرين. وتُعد الروايات الشفوية مصدراً من مصادر التاريخ ولها أهميتها في عصرنا الحالي (شافو، 2009، ص.271 - 288).

أشار ابن الأثير بالفعل إلى أبي منصور وهوذان بن محمد في حوادث عام 446هـ، حيث قبل سيادة طغرل بك على تبريز وأطاعه، وأضاف إليه ملك أذربيجان، والذي يبدو أنه كان قبل خضوعه للسللاجقة (ابن الأثير، 1987، 8/116، 8/410، 411، أحمد، د.ت، ص.727).

(1) رواية زلزال تبريز 434هـ:

وصل ناصر خسرو إلى تبريز حاضرة ولاية أذربيجان في 20 صفر 438هـ/ 27 أغسطس 1046م. ونقل عن أهلها ما حدث أثناء الزلزال الذي حل بها في 17 ربيع الأول 434هـ/ 5 ديسمبر 1043م. وذكر أن من مات بها بلغ حوالي أربعين ألفاً، إضافة إلى خراب جانب منها (علوي، 1993، ص.49-48؛ العامري، 1985، ص.355). وهناك من ذكر أن عدد من مات بلغ نحو خمسين ألفاً ونجا أميرها وجنده الذين كانوا آنذاك خارجها. كما تأثرت قلعتها وسورها ودار الإمارة نتيجة الزلزال. وأشار الشاعر قطوان الأزدی في إحدى قصائده إلى ذلك الزلزال ولم يذكرها ناصر الذي قابل الشاعر وأطلعته على قصائده (الطهراني، 1990، 2/140).

ما يبيعون وأورد عقوبة من يكذب منهم، حيث كان يُوضع على جمل، ويُعطى جرساً بيده، ويُطاف به في المدينة، ويقوم قائلاً: "قد كذبت وها أنا أعاقب، وكل من يقول الكذب فجزاؤه العقاب" (علوي، 1993، ص. 120). وقد عُرفت هذه العقوبة بالتجريس لإمساك المعاقب بجرس بيده، كما أنها تضمنت التشهير بالمُخالف، حيث يقول على نفسه هذه العبارة التي انفرد خسرو بتسجيلها، وتنبّعت وسائل التشهير بحسب الشخص، وكذلك نوع الجريمة، والتي كانت من القسوة الشديدة، خاصة ضد المعارضين السياسيين، أما المخالفون في النواحي الاقتصادية والاجتماعية فكانت أقل حدة (علوي، 1993، ص. 120، لفته، 2014، ص. 263 - 280)، وتُصنّف ضمن العقوبات في المخالفات الاقتصادية، التي طبّقت على المخالفين من الطحّانين من جانب جوهر الصقلي عام 359هـ، وعام 397هـ، وطُبّقت أيضاً على المخالفين أنفسهم (لفته، 2014، ص. 279، 280).

(6) صيغة خطاب شخصي:

قابل خسرو أحد الأشخاص في أسوان يعرف شيئاً من علم المنطق فعاونه في استئجار ما يحتاجه لسفره إلى عيذاب، وذلك في ربيع الأول 422هـ/ 29 يوليو 1050م، ثم عاد فذكر أنه أبي عبد الله محمد بن فليح، الذي كان تاجراً أيضاً وله وكيل في عيذاب، فأرسل كتاباً إليه أن "يعط ناصراً ما يريد، وهو يعطيك صكاً للحساب"، وعندما طال بقاءه في عيذاب لمدة ثلاثة أشهر، واحتاج إلى ما ينفق منه، أعطى هذا الخطاب للوكيل الذي أعطاه ما يكفيه، وأرسل الصك إلى أسوان، فأعاد الرجل إرسال خطاب آخر ليؤكد إعطاء لناصر ما يريده مهما كانت قيمته، ولو كان من ماله ثم يُعوضه عنه، ثم ختم ذلك بمقولة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): "المؤمن لا يكون محتشماً ولا مغتناً". وأورد خسرو تلك القصة؛ لكي يثبت اعتماد الرجل على الرجل، وأن الكرم في كل مكان، وأن أهله كانوا وسيكونون دائماً، ولم تثر الباحثة على هذا القول الذي نسبته ناصر لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) في المراجع المتاحة. وكانت هذه الحجة الرابعة له، حيث جاور في مكة من رجب 442هـ إلى 20 من ذي الحجة (علوي، 1993، ص. 135، ص. 141).

الخاتمة:

تعدّدت النقوش والكتابات بمختلف أنواعها التي سجلها خسرو في كتابه، حيث هدف إلى إثبات مصداقيته سواء فيما رآه مكتوباً أو سمعه وسجله؛ وبالتالي فإنها لم تكن شيئاً ثانوياً، كما ذكر كراتشكوفسكي في تعليقه على كتاب خسرو، ويؤكد خسرو أنه وصف ما رآه بأمانة في رحلته، أما ما سمعه فقد كان ينسبه إلى من سمعه منه، أو يُسبق ذلك بقوله: "وقيل"، أو "يقال"، حتى لا يؤاخذه عليه القارئ أو يلومه، خاصة فيما يتعلق بالروايات الشفوية التي سجلها وتُعد من أهم إضافاته في مؤلفه.

يكون زيت الإضاءة المستخدم في قناديل المساجد من الزيت الحار المُستخرج من بذور الفجل واللفت -وهو أقل جودة- ولكن السلطان - وغالباً يقصد به المستنصر بالله- ردّ عليه "أنك مأمور، وليس من الجائز أن تغيّر وتبدّل في شيء يتعلّق ببيت الله" ومرة أخرى لم يذكر ناصر السنة أو اسم الوالي والسلطان فيما يدل على امانته في نقل ما سمعه (علوي، 1993، ص. 125). وأشار خسرو إلى ذلك النوع من الزيت واستخدامه للمصاييح في المنازل، أما المساجد فقد كان لها زيوت أخرى لم يذكر نوعها؛ ولكنه ذكر وجود زيت الزيتون، وهو رخيص إضافة إلى زيت السمسم؛ ولكنه كان قليلاً، وكان على الأرجح يُستخدم في إضاءة القناديل والمساجد، ومنها التي كانت في المسجد الأقصى وقبر إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وقد عرّف المطرزي المَسْرَجَة بالفتح: ما فيه الفتيلة والدهن، والمسرجة التي تُوضع عليه، وقيل على العكس، وعُرفت هذه المسارج من أقدم العصور في بلاد الشام والعراق، حيث صُنعت من الطين والحجر والمعدن بأشكال متنوعة، كما عُرفت بمصر في العصر البيزنطي باسم قوارير مينا (المطرزي، د.ت، ص. 222، الواقدي، 2، 1997/ 66 - 67، أبو سديرة، 1991، ص. 112، أحمد، 2020، ص. 92).

(4) تصريح بإعفاء من مكس الحاج:

بعد وصفه جلة أشار خسرو إلى ذهابه إلى أميرها -دون أن يذكر اسمه- حيث أعفاه من المكس المفروض على الحاج الذين يعبرون بها في طريقهم إلى مكة المكرمة، وكتب إلى مكة: "هذا رجل عالم؛ فلا يجوز أن يُؤخذ شيء منه" (علوي، 1993، ص. 137)، وبالفعل خرج دون دفعه، وأضاف أن هذا الأمير كان تابعاً لأمير مكة تاج المعالي بن أبي الفتوح (453-400هـ/ 1010 - 1061م)، الذي كانت المدينة النبوية تابعة له أيضاً، ويُشير خسرو إلى أنه صاحب أمير مكة عند عودته بحراً، حيث وصل إلى القلزم، ثم عبر البر إلى القاهرة، ويوضح سبب سفر أمير مكة ليحصل على ما كان يمنحه له السلطان الفاطمي؛ لأن الحجاز في ذلك العام أصابه قحط شديد (علوي، 1993، ص. 129).

ويوضح خسرو ما كان متبعاً من أخذ المكس من الحُجاج في الدولة الفاطمية من أمير مكة، الذي استمر حتى الدولة الأيوبية، حيث ألغاه صلاح الدين عام 572هـ، وعوّض حكامها عن ذلك، وكان لإشارة خسرو أهمية في الاستثناءات التي تتم في ذلك، ومنها ما كتبه أمير جدة موضّحاً سبب إعفائه؛ على الرغم من قدومه مع ركب الحج الرسمي الذي وصل عبر البحر؛ لمنع الحجاج بسبب القحط الذي كان في الحجاز في ذلك العام، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في المثال الذي تمت قراءته عامي 440هـ و 441هـ. للمزيد عن الأحوال الاقتصادية راجع (الدندني، 2022، ص. 39-38).

(5) عقوبة التاجر الكاذب:

أشار خسرو إلى التجار ومعاملاتهم وأنهم يصدقون في كل

أهم النتائج والتوصيات:

مما سبق دراسته للنقوش والكتابات التي سجلها ناصر خسرو في مؤلفه يتضح الآتي:

- تنوع ما سجله من نقوش وكتابات من العمائر الدينية الثابتة وخاصة المساجد التي شكلت جانباً رئيساً في وصفه لها لارتباطها برحلة خروجه لأداء فريضة الحج.
- تصحيح نقش صلح مسجد الرملة ما ورد في المصادر التاريخية عن الزلزال الذي حدث عام 425هـ/1033م.
- تنوع النقوش التي أوردتها أثناء بقاءه في بيت المقدس في فترة الشهرين من رمضان إلى نهاية ذي القعدة 438هـ والتي أثبت دقة ما نقله بعد مقارنته بما ورد في المصادر اللاحقة والنقش الأصلي مثل نقش مساحة المسجد الأقصى.
- إثبات أسماء عدد من الخلفاء العباسيين الذين تمت عمارة بعض الأماكن في المسجد الأقصى مثل الخليفة المهدي، الخليفة المأمون.
- تسجيله أسماء عدد من الخلفاء الفاطميين الذين قاموا أيضاً بإثبات عمارتهم لأماكن في مراقي ساحة المسجد الأقصى وفي الألواح المثبتة في داخل الكعبة المشرفة وعليها أسماء السلاطين من المعز لدين الله والعزیز بالله والحاكم بأمر الله والظاهر لإعزاز دين الله والمستنصر بالله. ولم يرد إلا اسم العزيز بالله لدى المقريري في تعاضد الخنفا عن وجود اسم المعز لدين الله في داخل الكعبة المشرفة مما يزيد من قيمة ما ذكره ناصر خسرو.
- تسجيله ما رآه على باب الكعبة المشرفة من الآية القرآنية الكريمة، ووصف حلقات الباب والقفل وتحديده مكان إرسال الحلقات وتمثل هذه الرواية أهمية خاصة في عمارة الكعبة المشرفة والتي لم ترد في الدراسات الحديثة التي تناولتها.
- تنوع النقوش والكتابات التي نقلها من على العمائر المدنية الثابتة ومنها وصفه لبيداء إنشاء مدرسة نيسابور عند مروره بها في عام 437هـ/1046م وأهمية ذلك في تاريخ المدارس في عصر سيطرة السلاجقة على هذه المنطقة.
- تسجيله لبعض الغرائب مثل نقش طلسم العقارب في باب معرة النعمان، ونقش طلسم التمساح عند الفسطاط وهو ما ذكرته المصادر التاريخية مما يزيد من مصداقية روايته.
- دقة ملاحظته في تسجيله اسم السلطان المستنصر بالله من على شجرة كبيرة في قبة الصخرة ومن على سروج الخيل في احتفال فتح الخليج في مصر. وكذلك وصفه للسفن التي استخدمها المعز لدين الله عند قدومه إلى مصر وعددها وأطوالها. كذلك ما رآه في مائدة عيد الفطر التي تُعد

احتفالاً بعيد الفطر ووصفه لها بدقة حيث شاهدها بنفسه وهو ما لم يرد من تفاصيل في المصادر الأخرى التي تناولت نظم الفاطميين وحضارتهم.

- أما عن الروايات الشفوية فقد مثلت أهمية خاصة حيث نقل العديد منها سواء أثناء حضوره خطب الجمعة وصيغة الدعاء للحاكم، وأيضاً مراسيم النداء للحج ونصوصها، ونص عقوبة التاجر الكاذب، ونقله ما قاله له حاكم جدة إلى أمير مكة بشأن سبب إعفائه من مكس الحج الذي كان يدفعه الحاج.

التوصيات:

- أهمية دراسة النقوش والكتابات التي وردت في مؤلفات الرحالة والجغرافيين وجمعها لمساعدة الباحثين في مقارنتها بما ورد في المصادر التاريخية.
- جمع الروايات الشفوية وتحقيق محتواها حيث تعد من أهم المصادر الحديثة في مجال الدراسات التاريخية.

المراجع:

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد. (1987). الكامل في التاريخ. (مراجعة: محمد يوسف الدقاق)، دار الكتب العلمية.
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله كمال الدين. (د.ت). بغية الطلب في تاريخ حلب. (تحقيق: سهيل زكار)، دار الفكر.
- ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي. (1983). تاريخ دمشق. (تحقيق: سهيل زكار)، دمشق.
- ابن المقفع، ساويرس. (2006). تاريخ مصر من بداية القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوط تاريخ البطارقة. (تحقيق: عبد العزيز جمال الدين)، مكتبة مدبولي.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف. (1929). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة.
- ابن حوقل، أبو القاسم. (1938). صورة الأرض. دار صادر.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (1994). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (تحقيق: إحسان عباس)، دار صادر.
- ابن فهد، النجم عمر. (2005). إتحاف الوري بأخبار أم القرى. (تحقيق: فهم محمد شلتوت)، جامعة أم القرى.
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد. (2009). لسان العرب. (تحقيق: عامر أحمد حيدر)، دار الكتب العلمية.

- أبو سدرة، السيد طه. (1991). الجرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر الفاطمي. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أحمد، سعيد عمر. (د.ت). آل مسافر السالاريون وعلاقتهم الحرية السلمية مع ركن الدولة البويهية. *مجلة بابل للدراسات الإنسانية، العراق*. ص 727
- أحمد، سهيلة مجيد. (2020). صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة. دار غيداء للنشر والتوزيع.
- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس. (1409). نزعة المشتاق في اختراق الآفاق. بيروت.
- الأصفهاني، عماد الدين أبو حامد محمد. (2002). البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري)، بيروت.
- أمين، أحمد. (2021). النقوش الإسلامية وأطر دراستها. مجلة أيديوس، (3). ص 43-76
- أنسلم، لويس دي. (1901). المناور وتاريخها. مجلة المشرق، (4) ص 1043-1046
- الأنطاكي، يحيى بن سعيد. (1990). تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيا. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري)، لبنان.
- البلخي، أبو معشر جعفر بن محمد. (2010). الأحكام على قرانات الكواكب. (تحقيق: يوسف بك باباجور وآخرون). مجمع ذخائر إسلامي، قم- إيران.
- التطيلي، بنيامين. (2002). رحلة بنيامين التطيلي 561-569 هـ/ 1165 - 1173 م. (عزرا حداد، مترجم). دراسة وتقديم: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أبو ظبي.
- التلمساني، أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ. (1997). وصف نعال النبي (ﷺ) المسمى بفتح المتعال في مدح النعال. (تحقيق: علي عبد الوهاب وعبد المنعم فرج درويش)، دار القاضي عياض للطباعة والنشر والتوزيع.
- تيمور، أحمد. (2027). الآثار النبوية. وكالة الصحافة العربية.
- الجزيري، حسين إبراهيم محمد. (2017). دويلات المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة بين الوحدة والتنوع، عمان.
- الجدعي، فهد بن عبد الله. (1429). الأوضاع الأمنية في مكة وأثرها على الحياة العامة أثناء التنافس العباسي العبيدي على الحجاز [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر. (1985). زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية. (تحقيق: محمد نور الدين)، دار أقرأ.
- الحمدان، محمد. (1980). الأفلاج. (لبللي) مدينة البحيرات، مجلة الفيصل، العدد 36، دار الفيصل الثقافية.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت. (1990). معجم البلدان، بيروت.
- الدندني، جواهر محمد دايس. (2022). الوثائق الفاطمية مصدرًا لتاريخ مكة المكرمة (567-358هـ): دراسة تحليلية. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة خاين*، السنة الخامسة، (16). ص 38-39
- الدوادري، أبو بكر عبد الله ابن أيبك. (1992). كنز الدرر وجامع الغرر. (تحقيق: دوريتا كرافولسكي).
- دوزي، رينهارت. (د.ت). تكملة المعاجم العربية (محمد سليم النعيمي، مترجم)، العراق، 1979-2000م.
- دي فراجيل، بطرس. (د.ت). أقيسة جرم الأرض. مجلة المشرق، 8. ص 629-630
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف. (2013). مرآة الزمان في تاريخ الأعيان. (تحقيق: سلمان الجبوري)، دار الكتب العلمية.
- سبط ابن العجمي، أحمد بن إبراهيم بن محمد. (1417). كنوز الذهب في تاريخ حلب. حلب.
- سلامة، خضر. (2013). نقش سلجوقي من المسجد الأقصى، حوليات القدس.
- السهارنفوري، خليل أحمد. (د.ت). بذل المجهود في حل أبي داود. (تعليق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، دار الكتب العلمية.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1967). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، القاهرة.
- السيوطي، أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين شمس الدين. (1982). إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى. تحقيق: أحمد رمضان، القاهرة.
- الصوفي، مصطفى محمد. (2013). غرائب الأرصاد الطلسمية في البلاد الشامية، طلسم العقرب في حصص نموذجًا. موقع الألوكة alukah.net.
- الطهراني، محمد محسن آغا. (1990). طبقات أعلام الشيعة. مؤسسة إسماعيليات.

- الطوسي، نظام الملك. (2007). سير الملوك أو سياسة نامه (يوسف بكار، مترجم)، بيروت.
- العامري، يحيى بن أبي بكر. (1985). غريال الزمان في وفيات الأعيان. (صححه وعلق عليه: محمد ناجي زعي).
- عبد السلام، أبو محمد المرتضى. (1992). نزهة المقلتين في أخبار الدولتين. (تحقيق: أيمن فؤاد سيد)، شنوغارت.
- عبد الوهاب، أبو عبدلي المسعود. (2022). أهم المدارس النظامية في العصر السلجوقي في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. *مجلة العلوم الإنسانية والحضارة*، 2(4)، ص 67-82.
- عبدالرازق، أحمد. (1981). أضواء على المسجد الأقصى وبعض الكتابات الأثرية فيه. القاهرة.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر. (1989). نزهة الألباب في الألقاب. الرياض.
- علوي، ناصر خسرو. (1993). سفر نامه (يحيى الخشاب، مترجم)، القاهرة.
- العمري، محمد بن علي بن محمد. (2001). الإنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق: قاسم السامرائي، القاهرة.
- العمري. (2001). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. أبو ظبي.
- غازي، محمود أحمد. (2009). تاريخ الحركة المجددية، دراسة تاريخية تحليلية لحياة الإمام المجدد أحمد السرهندي. دار الكتب العلمية.
- غوشة، محمد هاشم. (2007). المسجد الأقصى المبارك، دليل أثري تاريخي للمعالم الإسلامية في المسجد الأقصى المبارك. القدس.
- الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي الأزرق. (1909). تاريخ الفارقي. (تحقيق: ميمون عبد اللطيف)، القاهرة.
- الفقي، أسامة محمد مصطفى. (2004). في فكر ترميم اللوحات الزيتية. مكتبة الأنجلو مصرية.
- كراتشكوفسكي، أغناطيوس. (د.ت). تاريخ الأدب الجغرافي العربي. (ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر)، جامعة الدول العربية.
- الكرملي، أنستاس. (1928). الكتابات الأثرية العباسية في فلسطين. *مجلة العرب*، 8(8)، ص 163-166.
- الكفعمي، تقي الدين إبراهيم. (1395). مصباح الكفعمي أو جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية. بيروت.
- كي، لسترنج. (1954). بلدان الخلافة الشرقية (بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مترجم). بغداد.
- لفته، سعيد مال الله حيدر. (2014). التشهير في العصر الفاطمي (427-358هـ/ 1035-968م): دراسة تاريخية. *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية بجامعة الكوفة*، 15(1)، السنة الثامنة. ص 263-279-280.
- ماجد، عبد المنعم. (1994). ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، التاريخ السياسي. القاهرة.
- مجهول. (2014). الطواف حول البحر الإريتري، التاجر يوناني مجهول (أحمد أيش، مترجم). كلمة.
- المسيحي، محمد بن عبيد الله. (1980). أخبار مصر في سنتين (415-414هـ). (تحقيق: وليم ج ميلورد)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم. (د.ت). المغرب في ترتيب المغرب. دار الكتاب العربي.
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي. (د.ت). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية. وضع حواشيه: سليم محمد، دار الكتب العلمية.
- موجز دائرة المعارف الإسلامية. (1998). تحرير: م. ت هوتسما وآخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري، مادة الحجاب.
- النخيلي، محفوظ درويش. (1974). السفن الإسلامية على حروف المعجم. جامعة الإسكندرية.
- الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر. (2002). الإشارات إلى معرفة الزيارات. (تحقيق: علي عمر)، القاهرة.
- الواقدي، محمد بن عمر. (1997). فتوح الشام. دار الكتب العلمية.
- الوزنة، يحيى بن حمزة. (2007). مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر. القاهرة.
- ‘Abd al-Wahhāb, Abū ‘Abdalī al-Mas‘ūd. (2022). ahamm al-Madāris al-nizāmīyah fī al-‘aṣr al-Saljūqī fī al-qarn al-khāmis al-Hijrī / al-hādī ‘ashar al-Mīlādī. (in Arabic) *Majallat al-‘Ulūm al-Insāniyah wa-al-ḥaḍārāh*, 4 (2), p.67-82.
- Aḥmad, Sa‘īd ‘Umar. (D. t). Āl Musāfir alsālārywn wa-‘alāqātuhum al-harbīyah al-silmīyah ma‘a Rukn al-dawlah al-Buwayhī. (in Arabic). *Majallat Bābīl lil-Dirāsāt al-Insāniyah*, al-‘Irāq. p. 727.

- Aldndny, Jawāhir Muḥammad dāys. (2022). al-wathā'iq al-Fāṭimīyah mṣdran li-Tārīkh Makkah al-Mukarramah (358-567h) : dirāsah taḥlīlīyah. (in Arabic). *Majallat al-'Ulūm al-Insānīyah bi-Jāmi'at Hā'il*, al-Sunnah al-khāmisah, (16). p.38-39.
- Aljd'y, Fahd ibn 'Abd Allāh. (1429). al-Awḍā' al-Amnīyah fī Makkah wa-atharuhā 'alā al-ḥayāh al-'Āmmah athnā' al-Tanāfus al-'Abbāsī al-'Ubaydī 'alā al-Hijāz (in Arabic). [Risālat mājistīr ghayr man-shūrah]. Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah.
- al-Kirmilī, Anistās. (1928). al-kitābāt al-Atharīyah al-'Abbāsīyah fī Filastīn. (in Arabic). *Majallat al-'Arab*, (8). p.73-163-166.
- Amīn, Aḥmad. (2021). al-nuqūsh al-Islāmīyah w'tr dirāsatiḥā. (in Arabic). *Majallat Abīdūs*, (3). p.43-76.
- Anslm, Luwīs Dī. (1901). almnāwr wa-tārīkhiḥā. (in Arabic). *Majallat al-Mashriq*, (4). p.1043-1046.
- Dī frājyl, Buṭrus. (D. t). aqysh jrm al-arḍ. (in Arabic). *Majallat al-Mashriq*, 8. p.629-630.
- Lafta, Saeed Malallah Haider. (2014). Defamation in the Fatimid Era (358-427 AH/968-1035 AD): A Historical Study. (in Arabic). *Journal of the College of Education for Girls for Humanities at the University of Kufa*, (15), Year Eight. Pp. 263-279-280

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published
by University of Hail



Seventh year, Issue 22
Volume 1, June 2024